1772 تمرديش

كتاب فيه مقامات الحريري

نظم فيه رواعيا

نحمده ونصلي ونسلم على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه

ملك العبد الفقير المعترف بالزلل والتقصير الكمال

محمد ابن عمر الغلبكي عفا الله عنه وعن جميع الملة

اسأل الملك العلام عباد الله أحمد بن حسن بن علي بن وفا الحازي

مرعواري الرماد وند احمد عثمان

وأسأل الله العفو عن الزلات

والخلل في ما فيه من الأغلاط والسقطات

وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم

وأن ينفع به كل من يقف عليه

ويطالعه من العلماء الأعلام

والأدباء الفخام

وأن يغفر لمؤلفه ولوالديه

ولجميع المسلمين والمسلمات

وأن يختم لنا بالحسنى عند الممات

ويجعل مثوانا الجنة بجاه سيد السادات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من تسويده في أوائل شهر رمضان المعظم

سنة ١١٧٧ هـ

طالع فيه الفقير إلى رحمة ربه الصمد

أنقره محمد المحمية في سنة ٩٨٨

طالع هذا الكتاب المبارك

مجلس أحمد الخزرجي الحنفي

طالعه داعيا لمالكه بطول

البقاء العبد محمد

نسبا والدمشقي مولدا الحنفي

طالعه الحقير عبد اللطيف

ابن محمد الرومي

٩٨٨٧٤

كتاب مقامات الحريري

طالعه الفقير إلى ربه الغني

حسن أحمد الخزرجي الحنفي

طالعه وقارئه الفقير

المعترف بالعجز والتقصير

محمد بن أحمد الشافعي

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

اللهم إنا نحمدك على ما علمتنا من البيان والهمتنا من التبيان كما نحمدك على ما اسبغت من العطا واسبلت من الغطا ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن وفضوح الحصر ونستكفي بك الهفوات باطراد المادح واغضاء المسامح كما نستكفي بك الهفوات لاطراد القادح وهتك الفاضح ونستعفرك من سوق الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات ونستوهب توفيقا قايدا الى الرشد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق ونطقا موتيا بالحجة واصابة ذايدة عن الزيغ وعزلة قاهرة هوى النفس وبصيرة تدرك بها عرفان القصد وان تسعدنا بالهداية الى الدراية وتعضدنا بالاعانة على الابانة وتعصمنا من الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نامن خصايل الالسنة ونكفي عوايل الزخرفة فلا نرد مورد مأثمة ولا نقف موقف مندمة ولا نرتمق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ الى معذرة عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا هذه البغية ولا تضحنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا مضعة للمضايع فقد مددنا اليك يد المسالة وخضعنا بالاستكانة لك واستزلنا الرمك الجم ومنك الذي عم بضراعة الطلب وبضاعة

الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به النبيين واعليت درجته في عليين ووصفته في كتابك المبين فقلت وانت اصدق القايلين انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين اللهم فصل عليه وعلى اله الهادين واصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا الهديه وهديهم متبعين وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى بعض اندية الادب الذي ذكرت في هذا العصر ذكره وخبت مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامه همذان رحمه الله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشاتها والى عيسى بن هشام روايتها وكلاما مجهولا لا يعرف ونكرة لا تعرف فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشيء مقامات اتلو افيها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شاو الضليع فذاكرته بما قيل فيمن الف كلمتين ونظم بيتا او بيتين واستقلت من هذا المقام الذي فيه بحار الفهم ويفرط الوهم ويتبرغور العقل وتتبين قيمة المرء ويضطر صاحبه الى ان يلون لخاطب ليل او جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار او قيل له عثار فلما لم يسعف بالاقاله ولا اعفى من المقاله لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع واتيت على ما اعانيه من قرحة جامده وفطنة خامده

علقت عن علم الدين ابن الحسن الدرى نفع الله بعلمه المسلمين ومن علامة الملائكة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نسخة للعالمين

نسخة وتتبين

ورويته ناضبه ومموم ناصبه خمسين مقامة تحتوي على جد القول
ومزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الادب ونوادره
الى ما وشحتها من الايات ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الامثال العربية
واللطائف الادبية والاحاجي النحوية والفتاوى اللغوية والرسائل المسكرة
والخطب المحبرة والمواعظ المنبئة والاضاحيل الملمية مما املت جميعه على
لسان ابي زيد السروجي واسندت روايته الى الحرث بن همام البصري
وما قصدت بالاحماض فيه الا تنشيط قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم اودعه
من الاشعار الا جنبته البيتين فذين اذ ست عليهما المقامة الحلوانية
واخرين توأمين ضمتهما المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري
ابو عذره ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي بان البديع رحمه الله
سباق غايات وصاحب ايات وان المتصدي بعده لانشاء مقامة ولو
اوتي بلاغة قدامة لا يعترف الا من فضالته ولا يسري ذلك المسرى الا
بدلالته ولله القايل ولو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم والذي بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم وارجو الا اكون في هذا الهذر الذي
اوردته والمورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع
مارن انفه بكفه فالحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا

وهم يحسبون

وأروذ في مسارح لحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي كريما أخلو له دنيا حتى
وأبوح إليه بحاجتي أو أديبا تفرح رؤيته غمتي وتروي روايته غلتي حتى
أدنى خائنة المطاف وهدتني فاخة الأطاف إلى نادر رحيب محتو
على زحام ونجيب فوجت غابة الجمع لأسبر مجلبة الدمع فرأيت في بهرة
الخلقة شخصا شخت الخلقة عليه أهبة السياحة وله رنة النياحة وهو
يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به
أخلاط الرمم احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر فدلفت اليه لاقتبس
من فوايده والتقط بعض فرايده فسمعته يقول حين خبت في مجالة
وهدرت شقاشق ارتجاله ايها السادر في غلوايه الساد ثوب
خيلايه الجامح في جهالاته الجانح الى خرع عباله الى متى تستمر على غيك
وتستمري مرعى بغيك وختام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تبارز
لمعصيتك مالك ناصيتك وتجتري بفتح سيرتك على عالم سريرتك وتتوارى
عن قريبك وانت بمرأى رقيبك وتستخفي عن مملوكك وهو لا يخفى خافيه على
مليكك اتظن ان ستنفعك حالك اذا آن ارتحالك وينقذك مالك حين
تودع اعمالك ويغني عنك ندمك اذا زلت قدمك او يعطف عليك معشرك
حين يضمك محشرك هلا انتهجت محجة اهتدايك وعجلت معالجة دايك
وقللت شباة اعتدايك وقدعت نفسك فهي اكبر اعدايك اما الحمام ميعادك

الخرع عبلة اللحم ولا تاطيل

نسخة وما تخفي

بدل نسخة يوم نسخة

القبح الكف باليد واللسان

فما أعداذك وبالمشيب انذارك فما أعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك والى
الله مصيرك فمن نصيرك طال ما ايقظك الدهر فتناعست وجدبك الوعظ
فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت وخصص لك الحق فماريت
واذكرك الموت فتناسيت وامكنك ان تواسي فما اسيت توتر فلسا توعيه
على ذكي تعيه وتختار قصر تعليه على بر تواليه وترغب عن هادٍ تستهديه
الى زاد تستهديه وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب تشتريه بواقيت
الصلاة اعلق بقلبك من مواقيت الصلوة ومغالاة الصدقات اثر عندك
من موالاة الصدقات وصحاف الالوان اشهى اليك من صحايف الاديان
ودعابة الاقران آنس لك من تلاوة القران تامر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي
عن مزاج المنكر ولا تتحاماه وتخرج عن الظلم ثم تخشاه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ثم انشد تبا لطالب دنيا تاتي اليها المصايب
ما يستفيق غراما بها وفرط صبابه ولو درى لكفاه مما يرى ويصيبه
ثم انه لبد عجاجته وغيض محاجته واعتصد شكوته وتابط مراوته
فلما رنت الجماعة الى تحفزه ورات تاهبه لمزايلة ادخل كل منهم
يده في جيبه فاقم له سجلا من سيبه وقال اصرف هذا في نفقتك او فرقه على
رفقتك فقبله منهم مغضيا واثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه ليخفي
عليهم مهيعه ويستريب من يتبعه لكي يجعل مربعه قال الحارث بن همام

الطريق الواضح

وجدبك سهو

وتنهى عن المنكر

موكزه ٤

الجلامد سلوا عني المشارق والمغارب والمناهم والمغاوب والمحافل
والمحافل والقبايل والقنابل واستوضحوني من نقلة الاخبار ورواة الاسمار
وحداة الركبان وحذاق الكهان وكم الباب خدعت وبدع ابتدعت
وفرص اختلست واسدا فترست وكم محل غادرته لقى وكام استحرخته
بالرقى وحجر سحرته حتى انصدع واستنبطت دلاله بالخدع ولكن فرط
ما فرط والغصن رطيب والفود غريب وبرد الشباب قشيب فاما
الان وقد استشن الاديم وتاود القويم واستنار الليل البهيم فليس الا
الندم ان نفع وترقيع الخرق الذي لا تسع وكنت رويت في الاثار المسندة
والاخبار المعتمدة ان لكم من الله تعالى في كل يوم نظرة وان سلاح الناس
كلهم الحديد وسلاحكم الادعية فقصدتكم انضي الرواحل واطوي المراحل
حتى قمت هذا المقام فيكم ولا من لي عليكم لذا ما سعيت الا في حاجتي ولا
تعبت الا لراحلتي ولست ابغي لعطيتكم بل استدعي ادعيتكم ولا اسالكم
اموالكم بل استنزل سوالكم فادعوا الله توفيق للمتاب والاعداد للمآب
فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات ثم انشد

استغفر الله من ذنوب افرطت مني واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا ورحت في الغي واعتديت

وكم اطعت الهوى اغترارا واحتلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا الى المعاصي وما نويت
وكم تناهيت في التخطي الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم اجن ما جنيت
والموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل للعفو عني وان عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب وجهه في السما الى
ان دمعت اجفانه وبدا رجفانه فصاح الله البر بانت امارة الاستجابة
وانجابت غشاوة الاستلابة فجئ بيتم يا اهل البصيرة جرا من هدى من
الحيرة فلم يبق في القوم الا من سر بسروره ورضخ له ليسوره فقبل عفو
بن مسم واقبل يهرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يا م شاطي البصرة واعتقبته
الى حيث نخالينا وامنا التجسس والتجسس علينا فقلت له قد اغرت في هذه
التوبة فما رايك في التوبة فقال اقسم بعلام الخفيات وغفار الخطيات ان
شاني لعجاب وان دعاؤكم لمجاب فقلت رد الي اقصاجا زادكم الله صلاحا
فقال وابيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب
الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني
وانطلق واودعني القلق فلم ازل اعاني لاجله الفكر واتشوف الى خبره ما ذكر

التشوف في الاصل مد العنق للنظر استعير هنا للتشوق

وقف

وكلما استنشيت خبره من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن جاور عجماء او
نادى صخرة صماء الى ان لقيت بعد تراخي الامد وتراقي الكمد ركبا قافلين
من سفر فقلت هل من مغربة خبر فقالوا ان عندنا لخبرا اغرب من العنقاء واعجب
من نظر الزرقاء انسالتهم ايضاح ما قالوا وان يكيلوا لي ما كالوا فجلوا انهم المرّا
بسروج بعد ما فارقها العلوج فرأوا بازيدها المعروف قد لبس الصوف وامرّ
الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا اية
الآن ذو الكرامات فخفن في اليه الزراع ورايتها فرصة لانتضاع فارتحلت رحلة
المعدّ وسرت نحوه سير المجدّ حتى حللت بمسجده وقرارة متعبّده فاذا هو قد
نبذ صحبة اصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة مخلولة وشملة موصولة
فهبته مهابة من وهج على الاسود والفيته ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ولما فرغ من سبحته حيّاني بمسبحته من غير ان نعم بحديث ولا استخبر عن قديم
ولا حديث ثم اقبل على اوراده وتركني اعجب من اجتهاده واغبط من يهديه الله
من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع وسجود وركوع واخبات وخضوع الى ان
اكمل اقامة الخمس وصار اليوم امس فحينئذ انكفأ الى اهل بيته واسهمني في قرصه وزيته
ثم نهض الى مصلاه وتخلى لمناجاة مولاه حتى التمع الفجر وحثّ للمتهجد الهاجر
عقب تهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجّع بصوت فصيح
خلل اذكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودّع وعدّ عنه ودّع

واندب زمانا سلفا سوّدت فيه الصحفا ولم ترل مكلفا على القبيح الشنع
كم ليله اودعتها ما آثما ابدعتها لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع
وكم خطى حثثتها في خزية احدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومرتع
وكم تجرأت على رب السموات العلى ولم تراقبه ولا صدقت ما تدّعي
وكم غمطت بره وكم امنت مكره وكم بدت امره نبذا لحذا المرقع
وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع
فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدّمم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع
الام تشهوتني ومعظم العمر في فيما يضرّ المقتني ولست بالمرتدع
اما ترى لي شيب وخط وخطّ في الراس خطط ومن بلج وخط الشمط بغوده فقد نعى
ونحل يا نفس احرصي على ازدياد المخلص وطاوعي واخلصي واستمعي النصح وعي
واعتبري بمن مضى من القرون والنقض واخشي مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي
وانتهجي سبل الهدى واذكري وشك الردى وان مثواك غدا في قعر لحد بلقع
آهاله بيت البلى والمنزل المقفر الخلا ومورد السفر الاول واللاحق المتبع
بيت يرى من اودعه قد ضمّه واستودعه بعد الفضا والسعه قيد ثلث اذرع
لا فرق ان تحله داهية او ابله او معسر او من له ملك ممالك تتبع
وبعده العرض الذي تحوي الحمى والبذي والمبتدي والمحتذي ومن رعى ومن رعى

فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقى سوء الحساب المؤبق وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع
يا من عليه المتكل قد زاد دماي من وجل لما اجترحت من زلل في عمري المضيع
فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي
قال فلم يزل يردد ها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتى بكيت لبكاه
عينيه كالكت من قبل ابكي عليه ثم برز الى مسجده لوضوء تهجده فانطلقت رفقه
وصليت مع من صلى خلفه ولما انقض من حضر وتفرقوا شعر بغرا خذ مهيئم
بدرسه ويسبل يومه في قالب امسه وفي ضمن ذلك يرن ارنان الترقوب
ويبكي ولا بكا يعقوب حتى استبنت انه قد التحق بالافراد واشرب قلبه
هوى الانفراد فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال وتخليته للتخلي بتلك
الحال وكانه تفرس ما نويت او كوشف بما اخفيت فزفر زفيرا لها واه ثم قال
فاذا عزمت فتوكل على الله فاسجلت عند ذلك بصدق المحدثين وايقنت
ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كايدنو المصافح وقلت اوصني ايتها العبد
الصالح وقال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك فودعته
وعبراتي تنحدر من المآقي وزفراتي يتصعدن من التراقي وكانت هذه
خاتمة التلاقي قال رحمه الله هذا اخر المقامات التي انشأتها للاعتبار
واملتها بلسان الاضطرار وقد اجبت الى ان ارصدتها للاستعراض

وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا مع معرفتي بانها من سقط المتاع وما
يستوجب ان يباع ولا يبتاع ولو غشيني نور التوفيق ونظرت لنفسي نظر
الشفيق لسترت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب
مسطورا وانا استغفر الله مما اودعتها من اباطيل اللغو واضاليل
اللهو واسترشده الى ما يعصم من التشهي ولحظي بالعفو انه هو اهل التقوى
واهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والاخرة والحمد لله اولا واخرا
وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما